Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نتيجة مآلها: أنّ يوم السادس من تشرين هو شفق سيبقى معناه بازغاً في الزمن العربي إلى الأبد –(الرواية ص١١٧). وقد حمل غلاف الرواية صورة لجواد عربي أصيل تخللت جسده شمس مضيئة، لتكون لوحة الغلاف متناغمة مع دلالة العنوان.

وما سبق يشير إلى أن هذه الرواية تنتمي إلى أدب حرب تشرين الخالدة، وتقف من حيث الموضوع إلى جانب روايات عربية أخرى مثلها مثل رواية ((المرصد)) لحنا مينه، ورواية ((أزاهير تشرين المدمّاة)) لعبد السلام العجيلي، (وصخرة الجولان) لعلي عقلة عرسان، و ((العودة إلى القنيطرة)) لكوليت خوري، و ((حب وحرب)) لقمر كيلاني، و ((الخندق)) لوليد الحافظ، و((نجمة الصُبْح)) لمحمد إبراهيم العلي. وكلها روايات سورية. أما في مصر فقد ظهرت ((أيام من اكتوبر)) لإسماعيل ولي الدين، وكتب جمال الغيطاني ((الرفاعي))، وأنشأ (يوسف القعيد) رواية: ((في الأسبوع سبعة أيام)) و((الحرب في برّ مصر)). كما أبدع الروائي المغربي (مبارك ربيع) رواية ((رفقة السلاح والقمر)). وهذه الروايات هي بعض من كل. وهي إنْ دلّتْ على شيء، فإنما تدل على جلالة الحدث وعظمة الانطلاقة في السادس من تشرين عام ١٩٧٣، الأمر الذي ألهب مواهب الكتّاب، وأشعل قرائح المبدعين لتخليد هذه الحرب المقدسة.

وقد تعدّدت زوايا النظر عند الروائيين، وتلوّنتْ طرق التناول، وتوزعت حظوظ النجاح بين تلك الآثار الفنية في هذا الجنس الأدبي، الذي لم يكن الجنس الوحيد الذي اتخذ من حرب تشرين موضوعاً له، فقد حضرت هذه الحرب في الشعر والقصة والمسرح بقوّة، حتى إنها صارت موضوع دراسات كثيرة في هذا الباب، فقد ألّف مثلاً (أحمد محمد عطية) كتاباً بعنوان: ((حرب اكتوبر في الأدب العربي الحديث– القاهرة ١٩٨٢).

وثمّة دراسات كثيرة حول أدب هذه الحرب في دوريات عربية عديدة، وكذلك صدرت مؤلفات عسكرية وسياسية واقتصادية واستراتيجية حولها، لسنا هنا بصدد التفصيل فيها، وإن كنا نؤمن أن قراءتها تفيد الكاتب الروائي، كما تفيد غيره من المشتغلين في الشؤون الأخرى.

ولو عُدْنا إلى رواية ((شفق على الزمن العربي)) لطالعتنا أحاسيس ومواقف ومشاهد وأوصاف وحوارات، لعل أهمّها إحساس أبطالها بالهزيمة، وذوقهم طعوم القمع والفقر والسجن والهوان، ومعاناتهم من جرائم الأعداء في الضفة والجولان، لذا لاغَرْو أن تستحيل هذه المشاعر إيماناً بالكفاح المسلح، والنضال